محمد إقبال حياته وفكره السياسي

المدرس الدكتور
سبلة طلال ياسين عبد الخضر
جامعة البصرة ـ كلية الآداب

الملخص

يعد العلامة إقبال أحد أشهر المفكرين والفلاسفة والمصلحين والشعراء في العالم الإسلامي ،فقد أوقف حياته كلها لخدمة أمتة الإسلامية ، يرجع نسبه الى أسره هندوسية من البراهمة في كشمير، اعتنقت ألاسلام،بدأ إقبال تعليمه الأولي في سيا لكوت بعدها رحل الى لاهور حيث التحق بالجامعة الحكومية وحصل على بكالوريوس في الآداب عام ١٨٩٧ وبعدها حصل على الماجستير من الكلية نفسها عام ١٨٩٩،وتم تعينه مدرساً في نفس الكلية التي تخرج منها .وأكمل دراسته الدكتوراه في ميونخ في المانيا وكتب أطروحته للدكتوراه بعنوان تطور ما وراء الطبيعة في فارس .وضع إقبال عام ١٩٠٦ البذرة الأولى المعلنة عن نظرية الأمتين وأن الهند تتكون من أمتين وان الهند تتكون من أمتين هما الإسلامية والهندوسية وليست أمه واحدة كما يقول الهندوس ،في عام ١٩٣٠ دعا إقبال الى تأسيس دوله خاصه بالمسلمين من خلال ترأسه للْاجتماع السنوي لحزب الرابطة الإسلامية المنعقد في الله آباد في التاسع من كانون ألاول فقام بتحديد المناطق التي تتكون منها الدولة الاسلامية في الهند مع وجود أغلبية أساميه في أقصى طرفي الهند في الشمال الغربي والجنوب الشرقي فقال (أود أن أرى ولايات البنجاب والحدود الشمالية الغربية والسند وبلوشستان تجتمع في دوله واحده، يبدوا لي أن الدولة المسلمة هي المصير النهائي للمسلمين) أن بذور باكستان الأولى يمكن العثور عليها في تلك الخطبة لذلك يعد إقبال هو مهندس دوله باكستان وأقنع محمد علي جناح رئيس حزب الربطة الإسلامية بأنه لا يوجد طريق لقيام ألأمن والسلام في الهند الابالتقسيم الانه توفي قبل عشر سنوات من تأسيس باكستان عام ١٩٤٧ التي رسم خطوطها الاولى بيده .

Muhammad Iqbal His Life and Political Thinking

Lecturer.
D. Sabla Talal Yasin
College of Arts – University of Basra

Abstract

The Scholar Iqbal is considered one of the most well – Known thinkers, philosophers ,reformers and poets of the Islamic Word .He came From a Brahma Hindu Family in Kishmir that embraced Islam. He Started his early learning in Sialcot .then he joind the state Universtiy and got the degree of BA in 1897. He got the MA from the same college in 1899. He was appointed as a teacher in the same college he graduated from .he completed his Ph.D in Munich ,Germany . His Ph.D. dissertation was entitled; Development of the Metaphysics in Pars . He planted the First seeds of the thesis of the tow nations in 1906 and that India was made of two nations : the Moslems and the Hindus used to say .In 1930 , he called for the establishment of a secial state for the Moslems. That was when he presided the annual meeting of the Moslem League in 4th of December .he outlined the areas that constituted the IsIamic Stata in Ihat was when he presided the annual meeting of the Moslem League in 4th of December .he outlined the areas that constituted the IsIamic Stata in India where the IsIamic majority was existing in the north west and southeast .He said I Like to see the provinces of Pinjab, the northwest border,the Sind and Blushtan gather in one State.I see that the IsIamic state is the ultimate destiny of Moslems seed of the First Pakistan can be seen and realized in that speech .Hence, Iqbal was considered as the engineer of Pakistan state.he persuaded Muhummad Ali Janah ,head of the Moslem Leayue,that partition was the only way of achieving security and peace in India .But Iqbal died ten years before Foundation of Pakistan in 1947 which he drew its First Lines by his hands .

المقدمـــة :-

يعد العلامة محمد أقبال أحد أشهر المفكرين والفلاسفة والمصلحين الاسلاميين في العصر الحديث فقد أوقف حياته كلها لخدمه أمته الإسلامية في مشارق الارض ومغاربها فكان أول صوت أرتفع ينادي بقيام دوله خاصه بالمسلمين تحمي مصالحهم وثقافتهم في الهند ،وجاءت شهرته لدى المسلمين من خلال شعره الملتهب بالروح والعاطفة الذي كان يلهب به مشاعر المسلمين ويثير في نفوسهم عزه الاسلام والحرص عليه وعلى تعاليمه وثقافته . وكانت أفكاره تقود جماهير المسلمين وتحي فيهم ألامل في نهضه إسلاميه تعيد أليهم أمجادهم القديمة . فضلا عن دوره السياسي .

ومن أهم أحد أسباب اختياري للموضوع وجود العديد من الدراسات والبحوث عن نتاجاته الأدبية، فيما يندر وجود كتابات خاصه عن دوره السياسي فجاء هذا البحث للإجابة عن مجموعه من الأسئلة وأهمها :-

ما هو الدور السياسي الذي لعبه إقبال على الساحة السياسية في الهند ؟

وهل كان المهندس الاول لدوله باكستان وكيف كان له التأثير الكبير على محمد علي جناح مؤسس دولة باكستان عام ١٩٤٧ ؟ .

نسبه ونشأته وتعليمه :-

يرجع نسب أقبال الى أسره هندوسية من البراهمة في كشمير ، وقد دخلت الأسرة في الاسلام بإسلام أحد أجداده في القرن السادس عشر الميلادي في عهد الدولة المغوليه١٢٠٦-١٣٦٨ ، وقد ترك جد أقبال كشمير الى البنجاب وأقام في مدينه سيا لكوت وهي من أقرب المدن الى كشمير حيث ولد أقبال في التاسع من تشرين الثاني عام ١٨٧٧م [١] من أبوين صالحين تقيين فكان أبوه يسمى محمد نور وكانت أمه تسمى أمام بي بي وهي التي سمته محمد إقبال .

بدأ إقبال تعليمه الديني الاولي على يد والده ثم أدخله كتاباً ليتعلم القرآن الكريم وحفظ قدراً كبيرا منه يدل على ذلك كثره اقتباساته منه في شعره أدخل بعدها الى مدرسه البعثه الاسكوتيه في سيا لكوت ومن نوادره أنه جاء مره الى المدرسة متأخراً وهو أبن عشر سنوات فسأله المدير عن سبب تأخره فقال باللغه الاورديه[٢] معناه ألاقبال يأتي متأخراً ،وحينما كان في السنه الرابعه الابتدائيه أخذه والده الى صديقه مير حسن شريف من الاشراف وعارفا باللغه الفارسية والعربية فأجابه مير

حسن هذا الصبي ليس لتعليم المساجد وسيبقى في المدرسه وفعلاً فقد أتم إقبال دراسته الثانويه والدبلوم من الكلية الاسكوتيه تحت إشراف مير حسن [٣].

رحل بعدها الى لاهورعام ١٨٩٤ لاكمال تعليمه، وكانت لاهور تعد عاصمة الثقافة الاسلامية في شبه القارة الهندية والتحق بالكلية الحكومية في جامعه البنجاب وتتلمذ فيها على يد أستاذ أنكليزي هو السر توماس أرنولد والذي كان من قبل أستاذ اللغه العربية والفلسفة بجامعه لندن لاحقاً الفلسفة بجامعه عليكره وفي الكلية الحكوميه بلاهور وأتقن أقبال خلال وجوده بالكلية اللغة الإنكليزية فضلاً عن أجادته في نظم الشعر باللغه الاورديه وحصل على بكالوريوس في الآداب عام ١٨٩٧ ، بعدها حصل على الماجستير من الكلية نفسها عام ١٨٩٩ وتم تعينه مدرساً في نفس الكلية[٤]

وعهد اليه بتدريس التاريخ والفلسفة في الكلية الشرقية في لاهور ثم عهد اليه بتدريس اللغة الإنكليزية في المدرسة الحكومية التي تخرج منها.

وفي عام ١٩٠٥ سافر أقبال الى إنكلترا للأطلاع على الثقافة الأوربية والتحق بجامعه كامبرج لدراسة الفلسفة والقانون ،كما إن إقامته في إنكلترا فتحت له عقد صلات وثقى مع بعض المستشرقين المتخصصين في اللغات والآداب الشرقية ، مما أفضى به الى أجادة اللغة الفارسية أجادة تامة [٥] سافر بعدها الى ميونخ[٦]في المانيا وتعلم الألمانية وكتب رسالته للدكتوراه تطور ما وراء الطبيعة في فارس [٧] .

بعدها عاد الى الهند عام ١٩٠٨ وأثناء عودته مر بصقليه وسكب على ترابها دموعاً وقال قصيده أفتتحها بقوله أبك أيها الرجل أدمعاً لا دموعاً فهذا مدفن الحضارة الحجازيه،وعند وصوله الى لاهور بالهند أستقبله أهله وأصدقائه وأقاموا له حفله تكريم وترحيب لان كل هذا النجاح الذي حققه وهو لم يتجاوز الثانية والثلاثين من عمره وعمل بالمحاماة ليكسب قوته، وكان يكتفي منها بما يسد رمقه[٨] الاأنه كان يقضي أكثر أوقاته في تأليف الكتب وكتابه الشعر وكان يحضر حفلات جمعيه حمايه السلام السنوية وينشد فيها قصائده ومنها العتاب والشكوى التي أشتكى فيها الى الله على لسان المسلمين ماحل بهم ثم نظم قصيده أجاب فيها على لسان الحضرة الإلهية بين فيها تقصير المسلمين وإهمالهم للدين وألف أقبال أيضاً النشيد الوطني وأنشودة المسلم وسرعان ما سارت الركبان بقصائده وتغنى بها الاطفال وحفظها الرجال والنساء فصارت قصيدته النشيد الوطني الاول الذي ترتفع فيه الحفلات الشعبيه في الهند وكانت أنشودة المسلم تفتح بها أجتماعات المسلمين [٩]

بعد عودته الى لاهور أنضم أقبال الى أعضاء الكليه الحكوميه في لاهور بدوام جزئي كأستاذ في اللغه الانكليزيه والفلسفه وبعدها أصبح عميداً لكليه الدراسات الشرقيه ورئيساً لقسم الدراسات الفلسفيه في جامعه البنجاب وهو المركز الذي بقي محتفظاً به لعده سنوات [١٠]

لم يغب عن بال إقبال ألاختلافات الدينيه الموجوده في الهند بين المسلمين والهندوس فقد أعلن في عام ١٩٠٩ ((أن هذه ألخلافات يجب أن تمحى من هذه البلاد ولاأزال أعمل لذلك في حياتي الخاصه ولكن اليوم أجد أن المحافظه على كيان كلا الامتين المسلمه والهندوسية ووجود الوطن الموحد في الهند لمن الاحلام الجميله التي تروق للامزجه الشعريه ولكن عند النظر الى الاحوال الحاضره والنزاعات الباطنه يبدو هذا غير قابل للتحقيق)). [١١]

وبذلك يكون إقبال قد وضع البذرة ألاولى في أفكاره المعلنة عن نظرية الامتين و التي مفادها : ((إن الهند تتكون من أمتين هما ألاسلاميه والهندوسيه وليست أمة واحدة كما يقول الهندوس)).

ثم نشبت الحرب البلقانيه الطرابلسيه[١٢] عام١٩١٠ فكان لها في نفسيه إقبال أعمق ألاثر جرحت عواطفهٌ وقلبهٌ وهاج خاطرهُ وجعلت منه عدواً لدوداً للحضارة الغربية والاوربية فتملاءَ حزناً ووجدت في قصائده كلها دموعاً حاره في سبيل المسلمين وسهاماً مسمومة فتجلت هذه الروح في جميع ما نظم، وقال في هذه الفتره على سبيل المثال لا الحصر، كانت فاطمه بنت عبد الله وهي فتاه مسلمه استشهدت في حرب طرابلس [١٣] كانت تقوم بسقي المجاهدين فيها عام ١٩١٢ ((يافا طمه هذا هو الجهاد في سبيل الله بدون سيف أو درع)) [١٤]

وعند أندلاع الحرب العالميه الاولى سنه ١٩١٤ أنقلب إقبال الى مجاهداً يتكهن بألاخبار ويقول الحقائق ويلهب من حماسته نيراناً ويفجر من أيمانه وثقته أنهاراً فألف أشعاراً لتعريف المسلمين في الهند والعالم الاسلامي بخطر تلك الحرب وما ستجره على المنطقه من خراب وتقسيم وكان مما ألفه طلوع ألاسلام والرأسماليه [١٥] وأعتمد إقبال في ديوانه خلال الحرب العالميه الاولى على فلسفه القوه وبعث ذلك في نفوس المسلمين من الهنود رغبه ملحه في أن يستعيدوا مجدهم الفائت وقوتهم الضائعة ودفعهم الى ان يؤمنوا بأنه لاسبيل الى تحقيق الاحلام الاأذا أستيقظ النائم وسعى القائم وخرج الناس من حيز الفكر الى حيز العمل والعمل القوي الفعال[١٦].

وظل يمارس التأليف والكتابه والقاء المحاضرات، ومن أشهر كتبه مجموعه محاضراته باللغه الإنكليزية والتي نشرت في كتاب بعنوان ست محاضرات في أعاده بناء التفكير الديني في الإسلام

هذه المحاضرات هي المعرفه والتجربه الدينيه والفحص الفلسفي للوحي الديني وتجاربه وفكره الألوهيه ومعنى الصلاه والنفس الانسانيه وخلودها وحريتها وروح الثقافه الاسلاميه ومبدأ الحركه في البناء الاسلامي وقد القيت هذه المحاضرات في مدراس وحيدر آباد وعليكره وكان لها تأثيراً عظيماً فقد خاض فيها غمار الفلسفه الاوربيه الحديثه وفحص أفكار الاسلام [١٧] ونتيجه لتقديمه الكثير من المؤلفات والدواوين منحهُ الحكومه البريطانيه لقب سير أو (السر) عام ١٩٢٢ ولم يتقبله الابعد ألحاح الاصدقاء عليه وبعد ان أشترط منح لقب شمس العلماء لاستاذه مير حسن وقد تم ماأراد [١٨] كان منح لقب سير له دوافع سياسية من جانب الحكومه البريطانيه خاصة بعد أن تكونت لدى إقبال قاعده عريضه لدى المسلمين .

بدايات حياته السياسية :-

كانت بداية الحياة السياسية لاقبال بأنتمائه عضويه الجمعيه التشريعيه في البنجاب في الهند لمده عامين أبتداء من سنه ١٩٢٤ [١٩] قاد إقبال في نفس العام المظاهرات العنيفه التي أندلعت في الهند عندما ألغى مصطفى كمال أتاتورك[٢٠] الخلافه الاسلاميه في الثالث من آذار عام ١٩٢٤ وتشكيل حزب الخلافه[٢١] الذي عمل على أقناع ألاتراك بأبقاء على الخلافه وحث الانكليز بالتوقف عن دعم اليونانيين[٢٢] الذين أستولوا على مدينه أزمير وما حولها وعدم تقسيم تركيا وأيقاظ المسلمين [٢٣]

دعا إقبال منذ وقت مبكربألاهتمام بالقضية الفلسطينية، لذلك ترأس مؤتمراً كبيراً في لاهور حاضرة أقليم البنجاب في السابع من أيلول عام ١٩٢٩ وهدف هذا المؤتمر تقديم أحتجاج على سياسة الحكومة البريطانية نحو قضيه فلسطين العربيه ورعايتها لليهود وكان مما قاله في المؤتمر((أن المسلمين يستشهدون في فلسطين وتقتل نسائهم وأطفالهم وتسفك دمائهم في القدس الشريف التي فيها المسجد ألاقصى الذي أسرى اليه الرسول المصطفى محمد (صلى الله عليه واله وسلم) [٢٤]، ودافع عن فكره بطلان دعوى اليهود بأمتلاك جزء من المسجد ألاقصى فأعلن أن هيكل سليمان قد أنهدم قبل دخول المسلمين الى القدس الشريف بقرون ولم يعرف اليهود مكان ذلك الهيكل حتى أكتشفه المسلمون وبنوا في ذلك الموضع مسجداً كبيراً سمي بالمسجد ألاقصى وموضع المسجد ألاقصى بكامله وقف لله تعالى في الشريعه الاسلاميه ولايجوز أمتلاكه لاحد أطلاقا فدعوى اليهود بأمتلاك جزء من المسجد ألاقصى باطله وغير شرعيه من الناحيتين القانونية والتاريخية)) [٢٥]

من خلال كلام إقبال السابق عن اهتمامه بقضيه فلسطين وهي في مراحلها الاولى أجاب على السؤال الذي يُطرح الان حول هيكل سليمان ومطالبة اليهود به ، َوبَّين ان المسجَد الاقصى هو وقفٌ لله تعالى ولايجوز التلاعب به .

أرسل إقبال رساله الى محمد علي جناح - وهوالذي أسس دوله باكستان فأصبح أول رئيس لها- أوضح فيها أن لمشكله فلسطين لها ألاثر العميق في نفوس المسلمين وأن وجود مركز غربي على بوابه الشرق خطير للغايه [٢٦] وبهذا نبه إقبال في رسالته السابقه على أن وجود اليهود في فلسطين هو وجود قوه مدمره للمنطقه كلها ، وتبقى تأثيراتها على المنطقه العربيه لما تبثه فيها من مشاكل .

وترأس أقبال ألاجتماع السنوي لدوره الرابطه الاسلاميه المنعقد في مدينه الله آباد في التاسع من كانون الاول عام ١٩٣٠، وذلك لسفر محمد علي جناح الى أنكلترا لحضور أجتماع مؤتمر الطاوله المستديره المقرر عقده في الوقت نفسه وخطب إقبال في ذلك الاجتماع خطبه طويله جاء فيها ((أنتم الذين رأيتم أن تنتخبوا لرئاسه هذه الرابطه رجلاً لم ينزل به اليأس ولم يقعد به القنوط مايزال قلبه عامرا قوي الايمان وأنه ما برحت بالمسلمين تلك القوه الكامنه التي تستطيع ان تحرر أذهان البشريه من قيود ألاجناس والالوان والدماء)) [٢٧] . فقد نبه أقبال المسلمين الى ضروره الايمان بالله فهو السبيل الوحيد لقوه المسلمين .

تناول أقبال في خطبته الدين الاسلامي والمشكله الدينيه في الهند وكيف يجب أعتباره في الهند وماهي المشكله وما تتضمنه فتساءل هل الدين معتقد شخصي وهل يريد المسلمون في الهند رؤيه الاسلام بوصفه مثاليه سياسيه وأخلاقيه تواجه نفس المصير في العالم الاسلامي الذي واجهته المسيحيه في أوربا ؟ وتساءل هل بأمكان الحفاظ على الاسلام بوصفه مثل أخلاقيه ويرفض بوصفه سياسه لصالح السياسات القوميه التي لايسمح للدين بلعب أي دور فيها أن هذا السؤال مهم جداً في الهند حيث يكون المسلمون أقليه ، فأن أعتبار الدين تجربه فرديه خاصه ليست أمر مفاجيء من قبل الاوربين ، وربط أقبال في خطبته التجربه الدينيه للنبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) كما وردت في القرآن فهي مختلفه بالكامل فهي ليست مجرد تجربه بمعنى الحدث البيلوجي لمجرد الحدث في داخل التجربه ولايجعل من الضروري حصول رد فعل عليه في البيئه الاجتماعيه [٢٨].

كما تحدث أقبال في خطبته عن وضع المسلمين والهندوس ودافع عن مكاسب الاسلام في الهند وتكلم أيضاًعن محاوله أيجاد وحده فكريه ودينيه لايمكن الحصول عليها في الهند لان محاولات

التجانس الداخلي فشلت لان المسلمين والهندوس يشك أحدهما بأخر وبنواياه وبهدفه بأنه يريد الهيمنه على ألاخر، فالمسلمين لايرغبون بألاعتراف بأن كل مجموعه منها لها الحق في أن تنمو لوحدها حسب حضارتها وتقاليدها وأوضح ذلك بالقول ((أن من قرائتي لذهنيه المسلمين لاأتردد في أعلان ان مسلمي الهند من حيث المبدأ يريدون النمو الكامل والحر على أساس حضارتهم وتقاليدهم في موطنهم الهند وأنهم مستعدون لبذل كل شيء من أجل الهند)) [٢٩] .

أوضح أقبال في خطبته أن المسلمين كانو مستعدين للتضحية من أجل الحفاظ على حضارتهم الاسلاميه ودينهم في الوقت الذي أعلن فيه عن أحترامه الكامل للتقاليد والقوانيين والمؤسسات الدينيه للطوائف الاخرى، وأعلن أن من واجبه حسب تعاليم الاسلام و القرآن المدافعه عن مكان عبادتهم عند الحاجه وأعلن ايضاً عن حبه وولائه للهويه الإسلامية ووصفعا بأنها مصدر حياتي وسلوكي والتي ((شكلتني بإعطائي دينها وآدابها وفكرها وثقافتها وخلقت في وعي وضميري عنصر الحياه ،وبالتالي خلقت من جديد كل ماضيها كعامل فعال في ضميري الحاضر))[٣٠] .

هذه هي الهوية الاسلامية التي شكلت فكر أقبال ، فهو يعرف بأسم شاعرألاسلام وكل كتاباته نثراً أو شعراً تدور حول الاسلام وأفكاره المتصله بالفرد والمجتمع والدوله والاسلام والتاريخ والتطور والنفس هي أفكار أسلاميه وفلسفه سياسيه تقوم على أساس عنصري الاسلام والوحده الالهيه والنبوة المحمدية .

في ضوء إسلامية إقبال الخالصة دعا الى تأسيس دوله إسلاميه في الهند وبذل جهداً كبيراً في تحديد معالم الدولة الإسلامية في أطار الأيدولوجيات الحديثة والمعاصرة فرض أن تكون تلك الدولة الديمقراطية بالمعنى الغربي أساسها عدم المساواة في الجنس واستغلال الضعيف . كما رفض أن تكون على النمط الشيوعي نموذجاً لتلك الدولة ، فأعتبر الديمقراطية الغربية والشيوعية يتميزان بروح القلق ويتجاهلان الله ويخونان الأنسان ، ووسيله الديمقراطية الى ذلك الأستغلال ، أما وسيله الشيوعية فالثورة وبين ألأستغلال والثورة تطحن الإنسانية طحنا [٣١] .

لذلك فأن الدولة الاسلامية في رأي إقبال توجد في الاسلام فقط ، أن الدولة الاسلامية دولة مثالية لم تتحقق بعد ، وهي لاتزال في عقل وضمير كل أنسان وهذه الدوله لايمكن أن تقوم على أساس أقليمي كما أنها لاتقبل حكم الفرد والخلافة في الدولة الاسلاميه تعني خدمه الانسانيه فألإنسان في تلك الدوله هو خليفه الله وخلافه الانسان لله لايمكن أن تحقق نفسها وتعلي من قدرها بأعترافها أن الارض وتعني كل وسائل الانتاج في يد الله وأن واجب ألانسان هو أنتاج الثروه لمنفعه كل الناس .

ودافع أقبال عن ألاسلام في تلك الدوله بأعتباره نموذجاً أخلاقياً وشكلاً من أشكال الحكومة كونه العامل الرئيسي الذي في تاريخ مسلمي الهند وحياتهم وهو الذي حولهم الى مجموعه من الناس محدده بدقه وذات وعي أخلاقي [٣٢]

رفض أقبال في خطابه فكره أن الهند هي أمة واحدة توجد فيها وحدة أجتماعية بل أن الهندوس والمسلمين هما أمتان مختلفتان وأكد أقبال ان المسلمين أمه ولهم الحق في العيش في دولة واحدة، وأعلن أن المسلمين في الهند هم سبعين مليون نسمة ولهم من صفات التجانس ماليس لأي شعب آخر في الهند،ومسلمي الهند ،في الحقيقة هم الشعب الهندي الوحيد الذي يمكن أن يوصف بأنه أمة بالمعنى الحديث للكلمة [٣٣] .

وتكلم أقبال في خطبته عن وضع الهندوس ووصفهم بأنهم سبقوا المسلمين في كل النواحي تقريباً الاأنهم لم يستطيعوا تحقيق نوع من التجانس الضروري لاي أمة كما أنه على القاده المسلمين أن لاينخدعوا بالقول أن تركيا وبلاد فارس والبلدان المسلمه الاخرى قائمه على أساس قومي ، أن وضع المسلمين في الهند مختلف تماماً أن بلدان العالم الاسلامي خارج الهند من الناحيه العمليه سكان مسلمين بالكامل الاقليات هناك ينتمون كما يقول القرآن الى أهل الكتاب فاليهودي والمسيحي والزرادشتي لايستنجس من طعام المسلم او لمس المسلم، وأن قانون ألاسلام يسمح بالتزاوج بين أهل الكتاب[٣٤] .

أن الوضع مختلف تماماً في الهند في التعامل بين المسلمين والهندوس فلايمسك الهندوسي بيد المسلم ولايأكل طعامه، ويعتبره نجاسه في حال إن لامست يده بالصدفه يد مسلم .

وأضاف إقبال في خطبته الرئاسيه أضافه مهمه . أذ أنه قام بتحديد المناطق التي يمكن أن تتكون منها الدولة الاسلامية في الهند ومع وجود المسلمين في أقصى طرفي الهند في الشمال الغربي والجنوب الشرقي فقال ((أود أن أرى ولايات البنجاب والحدود الشماليه الغربيه والسند وبلوشستان تجتمع في دوله واحده ، يبدوا لي أن الدوله المسلمه هي المصير النهائي للمسلمين على الاقل في شمال غرب الهند وقد أتحدت جميعها في دوله واحده)) [٣٥]

وبالنسبه لعلاقات تلك الولايات المندمجه معاً في كيان واحد وهو الدوله المقترحه وعلاقاتها مع الامبراطوريه البريطانيه فرأى أقبال أن تكوين دوله قويه مسلمه هو المصير النهائي للمسلمين على الاقل في شمال غرب الهند سواء أكانت تلك الدوله تتمتع بالحكم الذاتي في أطار الامبراطوريه البريطانيه أو خارجه وناقش أقبال في خطبته السبب الذي دعاه الى تأسيس هذه الدوله الاسلاميه في شمال غرب الهند فيرى أن حياه الاسلام بوصفة قوه ثقافيه في الهند تعتمد بشكل كبير على تركزه في منطقه أو مساحه محدوده من الارض [٣٦] .

تضمن خطاب أقبال مبدأ الديمقراطيه وأعلن أن الديمقراطيه الاوربيه لايمكن تطبيقها في الهند لان الهند فيها تنوع كبير في الاعراق واللغات والاعراف والانظمه الاجتماعيه وأن خلق دول ذاتيه الحكم على أساس وحده اللغه والعرق والتاريخ والهويه والمصالح الاقتصاديه فيها هي الطريقه الممكنه الوحيده لتأمين بنيه دستوريه مستقره في الهند ، وأعلن أن الفيدراليه تتطلب أعاده توزيع الاراضي التي أوصى بها تقرير سيمون[٣٧] يجب أن تحقق شرطين ألاول يجب أن تكون من قبل الدستور الجديد والثاني أن تحل المشكله الطائفيه[٣٨] .

ثم تحدث أقبال عن نظام ألانتخاب المقترح للهند ووبين أن الهندوس يحاولون أجراء أنتخابات عامه يضمنون فيها أغلبيه تمكنهم من أفناء الاقليات والايكون لطائفه في دينها تعبيرها الخاص عن ذاتها عن صميم رسالتها لذلك هم يروجون شائعاتهم في أن ألانتخابات المقبله تنافي القوميه ويفسرون القوميه على أفناء سكان الهند بعضهم لبعض ثم هم يضمنون لأنفسهم بعد ذلك مايريدون ، ولكن الواقع غير الخيال وهذا مالانتقبله [٣٩] .

و ناقش وسائل ألاصلاح البريطانيه في الهند موضحاً بأنها ترمي الى أستباق سيطره ألانكليز وحتى يكون الجميع متطلعين على نفوذهم وهم كذلك لايريدون من مصالحهم أن تسوى هذه المسائل خشيه ذهاب المعايير التي يتذرعون بها ويلتمسونها للبقاء في الهند وأهاب بالمسلمين عدم قبول أي نظام يقرره الهندوس أو يفرضه ألانكليز وعليهم سلوك السبيل الذي يحفظ عليهم وجودهم في حكم مستقل يتمتعون فيه بالحريه في تقرير ما يشاءون لآنفسهم وللأسلام [٤٠]. أن الذي قصده أقبال هو ألاصلاحات البريطانيه في الهند المتمثله في تقرير منتو[٤١] وأصلاحات عام ١٩١٩ [٤٢] ومؤتمرات المائده المستديره[٤٣]فطالبهم بالحفاظ على حريتهم وأسلامهم .

ودافع إقبال ضد الفكره القائله بأتحاد الطائفتين في الهند ليتمكنوا سوياً من طرد ألانكليز وألانفراد بحكم واحد لصالح الجميع وكانت هذه الحجه يريدها أعضاء حزب المؤتمر وألانكليز ويلقونها على جماهير المسلمين ليقضوا على فكره التقسيم ومصرمثال على ذلك القول وقدوه لهم في كل مكان فألانكليز يتذرعون في مشروعاتهم بأنه يمكن أن يكون هنالك أتحاد بين المسلمين والهندوس على نحو ماهو قائم من ألاتحاد الملحوظ بين المسلمين والمسيحين في مصر وممالك الشرق ألاوسط مع أختلاف الدين ولكن ماأبعد هذه المقارنه وما أشد الفرق بين الهند و سواها فبينما يجيز الاسلام ألاتصال بأهل الكتاب على أن يكون مالهم وما عليهم الى حد أجازه تزويج المسلم من كتابيه [٤٤] .

يظهر الفرق واضحاً بين معامله المسلمين لغيرهم من الطوائف وفي الوقت نفسه أن المسيحين في مصر يختلفون أختلافاً كبيراً عن الهندوس الذين يتنجسون من المسلمين في كل شي وهناك أجازه شرعيه في أن يتزوج الرجل المسلم من كتابيه وهذا أمر غير مقبول تماماً بين الهندوس والمسلمين. وعلى الرغم مما بذله المسلمين من تسامح فما يزيد الهندوس ألاتنكراًوأستخفافاً وأمتهاناً للمسلم ، والعمل مستمر على أستئصاله وأباده ملته [٤٥]

ولم يغب عن بال أقبال في خطابه ماستواجهه الدوله المسلمه من مشكله الدفاع عنها فطالب بتكوين جيش هندي محايد يقوم على أساس الهند الفيدراليه سوف يزيد من الشعور الوطني عند المسلمين وسوف يزيح كل شك في أنضمام مسلمي الهند الى المسلمين القاطنين وراء الحدود وسيثبت مسلمي الشمال الغربي أنهم أفضل المدافعين عن الهند ضد الغزو الخارجي سواء أكان غزواً فكرياً أو مادياً وذلك عندما تتاح لهم بهذا الشكل الفرصه الكامله للتطور من خلال حكومة هندية [٤٦].

وناقش أقبال في خطبته المشكله الدستوريه في الهند فنادى بأن مسلمي الهند لايمكنهم الموافقه على أي تغيرات دستوريه تؤثر على حقوقهم ألاغلبيه التي تضمنها الدوائر ألانتخابيه المنفصله في البنجاب والبنغال أو تفشل في أن تضمن لهم ٣٣% في أي مجلس تشريعي مركزي [٤٧]

وأكد أقبال في خطابه مره أ خرى أن تأسيس تلك الدوله الاسلاميه في شمال غرب الهند سوف يضمن بالنسبه للهند حمايه للأمن والسلام الناجميين عن توازن القوى داخلياً في شبه القاره أما بالنسبه للأسلام فأن تأسيس تلك الدوله سوف يمنحه الفرصه ليحرر ذاته من الطابع الذي أضطر التحالف الغربي الى طبعه به كما سوف يغيير قانونه وتعليمه وثقافته للأقتراب بشكل لصيق من روحه الاصليه ومن روح ألأزمه الحديثه [٤٨].

وهكذا فأن تلك الدوله في نظر أقبال ليست دوله دينيه مما يعني تغلب صفه التعصب فيها ولاهي دوله علمانيه كما أصبحت تركيا ففقدت بذلك طابع ألاصاله فيها ولكنها دوله أسلاميه تتضمن معاني ألاصاله والمعاصره معاً .

من خلال تلك ألاقتباسات من خطاب أقبال في الله آباد عند ترأسه لأجتماع الرابطه ألاسلاميه يظهر واضحاً أن بذورباكستان ألاولى يمكن العثور عليها في تلك الخطبه لذلك يعد إقبال هو مهندس دولة باكستان وهو ألاسم الذي أطلق على الدوله التي رسم إقبال حدودها ، كما يعتبر إقبال هو المؤسس الروحي لتلك الدوله وهو أول صوت تحدث عن باكستان [٤٩] .

وهكذا كانت خطبه إقبال توجيهاً قوياً لأفكار المسلمين نحو تكوين دوله خاصه بهم أو الفردوس الاسلامي كما كانوا يتصورون دولتهم المنتظره ، وهي الولايات التي تكون فيها أغلبيه أسلاميه ونحتوا من حروف هذه الولايات أسم الدوله الجديده فكونت باكستان أي أرض الطاهرين [٥٠]

وخلال أنعقاد الدوره الثانيه لمؤتمر المائده المستديره الثاني المنعقد في لندن في شهري أيلول وتشرين ألاول ١٩٣١ شارك إقبال في تلك الدوره أضافه الى حضور غاندي [٥١] وعدد آخر من المسلمين في مقدمتهم محمد علي جناح لبحث مستقبل شبه القاره الهنديه بعد زوال ألاحتلال ألانكليزي ، فأنتهز هذه الفرصه وكتب مقاله باللغه الانكليزيه عنوانها النساء فنشرت في العديد من الصحف اللندنيه وفيها أشاره الى مكانه المرأه في الشرق والغرب في قضايا الحريه والمساواه كما تحدث عن الحجاب واصفاً أياه بأنه علامه الوقار وألاحترام وليس فيه مايقلل من شخصيه المرأه ومكانتها أو يعوق عملها كما أشار الى تعدد الزوجات في المجتمع ألاسلامي وحكمته [٥٢] .

وجاءته الدعوه وهو في لندن لزياره أيطاليا وأسبانيا وفرنسا،فزار أيطاليا وألتقى فيهاموسوليني[٥٣] وكان من قراء كتبه والمعجبين بفلسفته وتحدث معه طويلاً وسألته حكومه فرنسا أن يزور مستعمراتها في شمال أفريقيا [٥٤] ولكن أقبال رفض ذلك لأن حرم نائب الملك سافره وتستقبل الضيوف وأجاب مادام هذا شرطاً فلا أقبله لأنه أهانه لديني ومساومه لكرامتي [٥٥] .

بعدها زار إقبال القاهره في كانون الاول عام ١٩٣١ فأقيمت له حفلات تكريم والقى بعض المحاضرات في جمعيه الشبان المسلمين [٥٦] وزار ألاسكندريه والتقى بالشيخ محمد ألاحمدي أبراهيم الظواهري شيخ المسجد ألازهر الشريف وكلياته العريقه وخاصه كليه اللغه العربيه والشريعه ألاسلاميه وتجلى أهتمام أقبال بمصر فيما نظمه من منظومات شعريه باللغتين ألاورديه والفارسيه تحت عنوان أهرام مصر والى أهل مصر ضمن ديوان ضرب الكليم [٥٧]

وبعد القاهره زار إقبال القدس بعد تلقيه دعوة رسمية لحضور المؤتمر ألاسلامي فوصل القدس في السادس من كانون الثاني ١٩٣١ وأستقبل أستقبالاً رسمياً وشعبياً وكان في مقدمه مستقبليه محمد أمين الحسيني[٥٨] المفتي ألاكبر للقدس وترأس المؤتمر والقى إقبال خطبه هناك قال فيها ((أن ألاسلام مهدد بشري ألالحاد والوطنية العنصرية وأن مستقبل ألاسلام يتوقف على وحده العرب فأذا تمت وحده العرب علا شأن ألاسلام ثم حث على مكافحه القوى الداخليه والخارجيه التي تعمل على تمزيق الوحدة ألاسلامية)) [٥٩] وأعرب أيضاً خلال المؤتمرعن عدم قبوله الوطنية كما تعرفها أوربا

وليس أنكاره لها خوفاً من أن تضر بمصالح المسلمين في الهند ولكني أنكرها لأني أرى فيها بذور المادية الملحدة وهي عندي أعظم خطر على ألانسانيه في عصرنا [٦٠].

وفي غضون عام ١٩٣٢ زار أقبال أسبانيا والقى في مدريد محاضرات في الفن ألاسلامي وزار مسجد قرطبه وصلى فيه وذرف دموعاً غزيره وتذكر العرب ألأولين الذين حكموا هذه البلاد ثمانيه قرون وكأنه أستنشق في وجوده وهوائه أريج حضارتهم وشعر كأن هذا المسجد العظيم يشكو أليه حرمانه من سجود المؤمنين وتذكر عند مشاهدته لهذا المسجد أهله الذين رفعوه وشادوه وتذكر رسالتهم ألآذان الذي كان يدوي في الجو وتذكر الرسالة السماوية التي يحملها ألآذان في ألآفاق وأعتبر مسجد قرطبه غريباً فريداً والذي لم يعرف منبره الخطبة ولا بلاطه السجود ولم تعرف منارتة الرفيعة ألاذآن منذ قرون حرك ذلك إقبال لتأليف قصيده أسماها في جامع قرطبه[٦١].

لم يقتصر دور إقبال على زيارة الدول العربيه بل زار الدول ألاسلاميه أيضاً فزار أفغانستان عام ١٩٣٣ بناءً على دعوه مقدمه من السلطان الشهيد نادر خان (١٩٢٩- ١٩٣٣) ملك أفغانستان في بعثة تألفت من رأس مسعود حفيد أحمد خان ورئيس جامعة عليكره الإسلامية وألاستاذ سليمان الندوي ، وخلال زيارته لأفغانستان زار قبر السلطان محمود الغزنوي فاتح الهند [٦٢] . وكان قد أرسل الى إقبال لزياره أفغانستان لاسداء النصيحه أليهم في أمور عامه تتعلق بالتعليم والتوصيه للقيام بأصلاحات أداريه في جامعه كابل وقد أنجزت هذه التوصيات بصوره كامله [٦٣]، لأن لأقبال نظره في نظام التعليم الجديد فيراه قد أنتزعت منه النزعة الدينية حتى أصبح التعليم في خبر كان وكيف أن الدول ألاسلاميه قد هامت بالغرب وجعلوه قيمتهم ويريدون أن يتصدق الغرب عليهم بكسره خبز أو حفنه شعير أنهم باعوا نفوسهم الكريمه من أجل لقمه حفيره[٦٤].

حث إقبال عام ١٩٣٤ العضو في الرابطه ألاسلاميه محمد علي جناح للعودة الى الهند لبقاء ألاخير في أنكلترا بعد مشاركته في مؤتمر المائده المستديره هناك وبعد فشل المؤتمرين في التوصل الى نتيجه بقى في لندن لمدة أربع سنوات فكان من ضمن ألاسباب التي حثته للعودة رسائل إقبال له ووصفه لأوضاع المسلمين ((كيف أنهم أصبحوا كقطيع من الغنم من غير راع)) وفي رساله أخرى يطلعه فيها على وضع المسلمين ((أعلم أنك شديد ألانشغال ولكني آمل أن لا تزعجك كثره رسائلي لأنك المسلم الوحيد الذي يتطلع اليه المسلمون لقيادتهم قياده صالحه في وسط هذه العاصفه القادمه من شمال غرب الهند وأقول لك أننا نعيش ألان في ظل حرب أهليه)) [٦٥].

بعد ذلك رجع محمد علي جناح الى الهند وقاد حزب الرابطه ألاسلاميه لخوض ألانتخابات التي كانت مقرره في كانون الثاني وشباط عام ١٩٣٧ وطرحت الرابطه برنامجها ألانتخابي الذي دعت فيه الى أزاله التمييز ألاجتماعي وألاقتصادي والسياسي وتشجيع الصناعه وخيوط الغزل وحسن معامله السجناء والعمل ضد قانون حكومه الهند البريطانيه عام ١٩٣٥ وأعطاء العمال شروط أفضل في العمل مع أجراء أصلاح زراعي وتخفيض الديون [٦٦] ، جرت ألانتخابات في كانون الثاني وشباط عام ١٩٣٧ وفقا" لقانون حكومه الهند وشارك فيها ثلاثين مليون مقترع وفازت الرابطه ألاسلاميه بثلاث ولايات وبهذه النسبه سيطر حزب المؤتمر على المجالس التشريعيه [٦٧] حيث فاز بثمانيه ولايات مقابل فوز الرابطه بثلاث فقط وكان لهذه النسبه أثرها الكبير في زياده التباعد بين حزب المؤتمر والرابطه خاصه بعد تشكيل حكومات حزب المؤتمر. [٦٨]

بعد أعلان نتائج ألانتخابات أعلن محمد علي جناح رئيس حزب الرابطه ألاسلاميه التي تمثل المسلمين في الهند أن فوز حزب المؤتمر بألأنتخابات لايمنعنا من التعاون مع ألآخرين بل على العكس أنه جزء من مبآدئنا ألاساسيه لأننا مستعدون للتعاون مع أي حزب أذا كان هناك رغبه للتعاون[٦٩] ، وبعد أنتصار حزب المؤتمر في أنتخابات عام ١٩٣٧ صرح نهرو أن هناك قوتين فقط في البلاد هما المؤتمروبريطانيا[٧٠] فرد عليه محمد علي جناح أن هناك قوه ثالثه في الهند هي الرابطه ألاسلاميه بعدما نشر بيان نهروكتب إقبال الى محمد علي جناح في ذلك الخصوص في الحادي عشر من حزيران ١٩٣٨ لقد أنكر رئيس حزب المؤتمر الوطني الهندي وجود المسلمين أنكاراً عاماً ونظراً الى هذه الحاله لايوجد طريق لقيام ألامن والسلام في هذه البلاد ألابتقسيم الهند حسب ألاصول الدينيه والثقافيه ،وقد قال لي اللورد لوتهين[٧١] ياإقبال مشروعك علاج لأمراض الهند [٧٢]

وفسر نهرو الصراع الهندوسي ألاسلامي على أنه نزاع أقتصادي فقال ((أن وراء ألانقسام هو تأخير تطوير طبقه وسطى مسلمه في الهند وهو نزاع أيضا"بين بقايا النظام ألاقطاعي وألافكار والمؤسسات ذات النزعه الحديثه)) [٧٣]

لم يكن إقبال غائباً عن الساحه السياسيه في الهند وعن تصريحات نهرو فكتب الى محمد علي جناح عما يدور في خاطره من عظيم أمتنان لمحمد علي جناح ويحفزه في الوقت نفسه للنضال من أجل باكستان ودحر مزاعم الهندوس وألانكليز فكتب رساله الى محمد علي جناح في الثامن والعشرين من شهر آيار١٩٣٧ ((أن مظالم الهندوس تزداد ضد كل المسلمين وأن جواهر لال نهرو

من الملحدين الشيوعين ولو لم تحل مشكله كل المسلمين في شبه القاره الهنديه لصار حالنا كحال شعبنا المناضل في فلسطين))[٧٤].

وفي الرساله ذاتها أعلن إقبال أنه لايحتمل أن تلقى أشتراكيه نهرو الملحده أستجابه من مسلمي الهند وأقترح أن تتبنى خطه أقتصاديه شامله في ضوء ألاسلام وبعد دراستي للقانون ألاسلامي أذ أن فهم القانون ألاسلامي فهماً صحيحاً وتطبيقاً أسلامياً مناسباً فأن حق العيش والرزق سيكون على ألاقل مضموناً لكل أنسان وأن ذلك لا ينطبق على المسلمين في الهند في حال تأسيس دوله أسلاميه وأنه من المستحيل تطبيق شريعه ألاسلام في الهند دون قيام دوله أسلاميه [٧٥] وهذا هو أقتناعي التام لسنوات عديده مضت ولازلت أعتقد أن هذا هو الطريق الوحيد لحل مشكله الخبز في الهند ولضمان ألامن والسلام في الهند [٧٦].

في الرساله نفسها عرج إقبال عن دستور حكومه الهند الصادر عام ١٩٣٥ وكيف هو في صالح الهندوس وأن فكره أتحاد الهند المقدمه في الدستورالجديد جعلني بائساً ولايمكن أن نعيش سالمين آمنيين في الهند ألابتوحيد المقاطعات ألاسلاميه في وحده واحده ولايمكن المحافظه على حقوق المسلمين ورفع سيطره الهندوس عنهم ألابتقسيم الهند [٧٧] في نهايه الرساله نفسها عبر أقبال عن رغبته في نشر رسائله التي كتبها الى محمد علي جناح في جميع الصحف ليعلم العالم أجمع ما يوقعه الهندوس من مظالم شداد بالمسلمين ألاأن أقبال عزف عن ذلك وذلك أيقاناً منه أن الوقت غير مناسب ليطلع عليها وخشى في الوقت نفسه أن يؤثر هذا العمل على مسيره قيام باكستان [٧٨].

وصف محمد علي جناح المراسلات التي كانت بينه وبين أقبال بأن هذه المراسلات من ألاهمية التاريخية جداً والعظيمة وخاصه منها تلك التي توضح في كلمات واضحه خاليه من الغموض أراءه المتعلقه بالمستقبل السياسي للهند المسلمه .فصرح لقد كانت أراءه تتفق الى حدكبير مع أرائي وقد قادتني الى نفس النتائج وذلك كثمرة لاستعراض ودراسة دقيقين للمشاكل الدستورية التي كانت تواجه الهند . ولم يعش إقبال كثيراً بعد المراسلات التي كانت بينه وبين محمد علي جناح فقد توفي إقبال في الحادي والعشرين من نيسان عام ١٩٣٨ [٧٩] وكان المرض قد ألم به منذ عام ١٩٣٥ بعد أن أصابته حصى في الكليه ثم بح صوته وأصبح يقاسي آلم المرض وقبل موته بعشر دقائق قال بيتين من الشعر

نغمات مضين لي هل تعـود أنسيم مــن الحجاز يعـــود
آذنت عيشتي بوشك رحيلـي هل لعلم ألاسرار قلب جديد ؟

أنشد هذين البيتين وبعد عشر دقائق في الجزء ألاخير من الليل وضع يده على قلبه قائلاً ألان بلغ ألالم هنا ثم تأوه وأسلم روحه الى خالقها وهو مبتسم [٨٠] ، ونعى محمد علي جناح إقبال قائلاً: كان صديقاً وهادياً وفيلسوفاً وفي خلال أحلك اللحظات التي مرت على حزب الرابطه الاسلاميه وقف إقبال كالصخره الصامده وكان أقبال هو نافخ بوق الفكر ألاسلامي والثقافه ألاسلاميه كما كان مغنياً لاجمل شعر في الوجود [٨١] ، ولسوف يعيش إقبال طالما عاش ألاسلام ، وأذا كان شعره المميز يمثل طموحات المسلمين الصادقه فسوف يضل وحيناً لنا ولاجيال من بعدنا [٨٢] .

وفي السنه ذاتها التي توفي فيها إقبال رأس محمد علي جناح إجتماعاً للرابطه ألاسلاميه في تشرين ألاول عرف بمؤتمر السند ألاقليمي المنعقد في كراتشي تبنى الى حد كبير ماكان يقوله إقبال فصرح محمد علي جناح في المؤتمر أن المسلمين ليسوا عاجزين عن الدفاع عن أنفسهم ولايمكن أن يتخلوا عن شخصيتهم ومعالمهم القوميه [٨٣] كان هذا التصريح تجسيداً لرسائل أقبال له والتي حثته على تمسك المسلمين بألاسلام وبعد عامين على هذا ألاجتماع عقدت الرابطه ألاسلاميه مؤتمرها في مدينه لاهور في الثالث والعشرين من آذار عام ١٩٤٠ تبنت فيه رأي إقبال في أقامه وطن مستقل للمسلمين وصدر في المؤتمر قرار لاهور التاريخي الذي نادى بوجوب قيام وطن خاص بالمسلمين في شبه القاره الهندية [٨٤] .

نادى إقبال قبل عشر سنوات من ذلك في أقامه وطن للمسلمين في أجتماع الرابطة ألاسلامية في أله آباد عام ١٩٣٠ وبعد سبعة عشره سنه على قرار إقبال وجهاد متواصل من محمد علي جناح ضد الهندوس وألانكليزأعلن في الخامس عشر من آب ١٩٤٧ قيام دولتين هما الهند وباكستان [٨٥] ، فتحقق حلم إقبال ولكن مع ألاسف لم يقدر له القدر أن يرى دوله باكستان التي رسم خطوطها ألاولى بيده .

الخاتمـــة

كان أقبال أحد القادة القلائل في تاريخ الهند الذي جمع بين العمل السياسي والشعر ودعا الى العوده الى ألاسلام كونه الباعث ألاول في نهضه الامم المسلمه ، وتوصل الباحث الى مجموعه من ألاستنتاجات هي :-

١ – محمد إقبال هو ألاب الروحي لدوله باكستان حيث كانت الدوله مجرد فكره في داخله طرحها في أجتماع للرابطه ألاسلاميه عام ١٩٣٠ ، وتحولت بعد سبعه عشرسنه الى دوله كما كان يرغب .

٢ – كان لشعره ألاثر الكبير في ألهاب النفوس وتحبيب ألاشخاص غير المسلمين به ،رغم أن أكثر شعره كان باللغه الفارسيه .

٣ – حذر محمد أقبال من أن يندفع ألانسان المسلم والمثقف المسلم نحو الفلسفات والمرجعيات ألاوربيه التي كانت تتحرك بسرعه في العالم متحديه الحواجز والمسافات ومهيمنه على مناخ العصر ومؤثره على أتجاهات المعرفه الانسانيه .

٤ – عندما دعا محمد أقبال الى قيام دوله للمسلمين في مناطق ألاكثريه المسلمه بشبه القاره الهنديه أراد من هذه الخطوه تحقيقاً لفلسفته الذاتيه من جهتين ألاولى حمايه المسلمين من خطر الذوبان وخطر التحلل ،والثانية أثبات الذات بقيام دوله كان يتطلع اليها محمد إقبال تتجلى فيها عبقريه ألاسلام وعبقريه الشريعه ألاسلاميه .

٥ – أراد محمد إقبال دفع ألامه نحو التمسك بألاسلام بوصفه هويه ثابته وراسخه له أمام ماتعرضت له هذه الهويه من تدمير وتشويه وتمزيق .

٦ – حفز محمد إقبال ألامه على التغلب على الضعف الذي أصابها وأستوطن فيها وأدى الى تمزقها وأنحدارها وتكالب ألامم عليها لغرض السيطره عليها ونهب ثرواتها وهي القضيه التي من صميم وعي أقبال وعلى أساسها أقام خطابه ألادبي والفكري والسياسي وتجسد هذا واضحاً في خطابه في الله آباد عام ١٩٣٠ .

الهوامـــش

١- حسن محمد جوهر، محمد مرسي أبو الليل ، باكستان سلسلة شعوب العالم ،ط٢،مصر،د.ت،ص٥٢

٢ – اللغه ألاوردية: لغه هندية آريه من فرع اللغات هندية أيرانيه وهي اللغه الرسميه في باكستان كما أنها تعد واحدة من اثنان وعشرون لغه في الهند وهي اللغه الرسميه في خمس ولايات هنديه ، ويعتقد أن كلمة ألاوردوجاءت من اللغه التركيه أو المغوليه وتعني كلمه أوردو معسكر الجيش وتسمى اللغه الاورديه (زبان أردو معله) أي لغه الجيش الرفيعه .www.ar.wikipedia.org

٣-فضل معبود فضل عليم ،محمد أقبال تاريخه ومنهجه في الحياه ،مجله الدراسات ألاسلاميه ، العدد الاول، المجلد التاسع،

٤ – عبدالله العمراني ،محمد أقبال الشاعر الحكيم ،مجله الدراسات ألاسلاميه ، المجلد التاسع ، العدد الرابع ، أيلول ،١٩٧٤ ، ص ٤٦.

٥ – عصام الدين عبد الرؤوف ،بلاد الهند في العصر ألاسلامي منذ فجر ألاسلام وحتى التقسيم صوره مشرقه عن ألاسلام والمسلمين في شبه القاره الهنديه ٧١١ ١٩٤٥م ،ط٢ ،القاهره ،دارالفكر العربي،ص٢٦٤ .

٦- ميونخ :- هي ثالث أكبر مدن ألمانيا وعاصمة ولايه بفاريا تقع المدينة في جنوب ألمانيا على نهر أيزار تدعى أحياناً بالعاصمه الخفية لالمانيا ، موقعها المميز وسط أوربا جعلها عبر التاريخ محط ومركز مهم في القارة ، واليوم تشكل ميونخ أحدى أغنى مدن المانيا وأفواها اقتصاديا . .www.ar.wikipedia.org

٧- عصام الدين عبد الرؤوف ،المصدر السابق، ص ٢٦٤ .

٨ -المصدر نفسه، ص ٢٦٤

٩- ابي الحسن علي الحسيني الندوي ،روائع أقبال ،ط٢ ، دمشق – بيروت ، دار ابن كثير ،٢٠٠٦ ، ص٣٠ .

١٠– محمد أقبال ، ألاعمال الكامله لشاعر ألاسلام محمد أقبال (رنين الجرس، جناح جبريل، ضرب الكليم، وهديه الحجاز) ، ترجمه حازم محفوظ ، ط١ ،القاهره ،٢٠٠٥ ،ص ٩ .

١١– أبي الحسن علي الحسيني الندوي ، المصدر السابق، ص ٣٠ .

١٢ – الحرب البلقانية الطرابلسية :- وهي الحرب التي خاضتها الدول البلقانيه الاربع وهي بلغاريا وصربيا واليونان والجبل الاسود ضد تركيا وكان ذلك بترتيب من الروس ، فأسرعت تركيا الى توقيع صلح مع الطليان رغم ذلك المعارك أستمرت بين السنوسين وإيطاليا قدم فيها السنوسين خلال ثلاثين سنه من الجهاد المتواصل الشهداء تلو الشهداء ، وظلت برقة مسرحاً للجهاد بين قوتين غير متكافئتين وكانت نهاية المطاف انتصار الثورة وخروج المستعمر الإيطالي من الشمال الأفريقي كله. .www.Fustat.com

١٣- أبي الحسن علي الحسيني الندوي، المصدر السابق ،ص٣١ .

١٤ –مهدي حمود الفلوجي ، أقبال شاعراً ومفكراً، د.م ،١٩٧٧ ، ص ١٢ .

١٥ – عبدالله العمراني ، المصدر السابق ، ص ٤٥ .

١٦ - أبي الحسن علي الحسيني الندوي، المصدر السابق، ص٣١ .

١٧ – محمد أقبال ، المصدر السابق ، ص ٢٨ .

١٨–– سليمان حزين ، دوله باكستان ، مجله الكاتب المصري ، العدد السابع والعشرين ، المجلد السابع القاهره ، تشرين الثاني ، ١٩٤٧ ،ص ٢٢١ .

١٩– محمد لطفي جمعه ، سير محمد أقبال مؤلفاته النثريه والشعريه ، مجله الرابطه العربيه، المجلدالرابع ، الجزء السابع والتسعون،في ٤ مايو ١٩٣٨،ص ١١-١٢ .

٢٠–مصطفى كمال أتاتورك :- (١٨٨١- ١٩٣٨)مؤسس تركيا الحديثة،ولد في سالونيك قاد حركة المقاومه العسكرية والسياسية ضد معاهدة سفير عام ١٩٢٠ التي تضمنت بنوداً سلخت عن تركيا أراضي واسعة ووضعت قيوداً شديدة على سيادتها ، تمكن بفعل قيادتة العسكرية من طرد القوات اليونانية من ألاراضي التركية ، كما ألغى الخلافه ألاسلامية عام ١٩٢٤ وأصبح رئيساً لجمهورية تركيا

عبد الوهاب الكيالي، موسوعه السياسه،ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٩ ، ص٢٧ .

٢١ – حزب الخلافة : - تأسس حزب الخلافة عند أنتهاء الحرب العالمية الاولى وخسارة الدولة العثمانيه الحرب وقيام الثورة التركيه بقيادة أتاتورك وأستيلاء الدول الغربية على أكثر البلاد ألاسلامية فأثار ذلك العمل مسلمي الهند من أجل ذلك شكل مسلمي الهند وعلى رأسهم ألاخوين علي (محمد علي وشوكت علي حزب الخلافة في الهند للدفاع عن الدولة العثمانية وعن الخلافة الاسلامية وحظي الحزب بتأييد كل من المسلمين والهندوس وكانت أهم أهداف الحزب أقناع ألاتراك بألابقاء على الخلافة الاسلامية . أحسان حقي ،محمد علي جناح باني باكستان حياته وسياسته ، ط١، دار الفكر ، دمشق، ١٩٨٧،ص٢٤.

٢٢- اليونانيين: يقصد هنا إقبال الثوره اليونانية ففي بداية القرن التاسع عشر وصلت الى اليونان أفكار الحريه التي أنتشرت عبر أوربا وبدأت حرب ألاستقلال اليونانيه عام ١٨٢١ ، وتوصلت عام ١٨٣٠ الى أعلان مملكه يونانينه مستقله لكن على مساحة صغيره لايسكنها سوى ٦٠٠٠٠٠نسمه وبقيت سهول تساليامقدونيا وتراسيا تحت سيطرة القوى الكبرى ، فكان على البلاد أن تخوض نضالاً أستمر مئه عام وقعت خلالها الحربان العالميتان وتميزت بالعديد من ألانقلابات والثورات وألانتفاضات حتى وصلت اليونان الى حالتها المعروفه اليوم .عبد الوهاب الكيالي ، موسوعه السياسه ،ط١، المؤسسه العربيه للدراسات والنشر،١٩٩٤،ص ٤٧٩.

٢٣- فضل معبود فضل عليم ، المصدر السابق ، ص٢٨ .

٢٤ – رأفت الشيخ ، محمد رفعت، أسيا في التاريخ الحديث والمعاصر،ط٢ ، عين للدراسات والبحوث ألانسانية،٢٠٠١، ص١٥٢ .

٢٥- محمود شاكر، التاريخ ألاسلامي التاريخ المعاصر القاره الهنديه جنوب شرق آسيا ماليزيا أندنوسيا ، ط٢ ، بيروت ،المكتب ألاسلامي ، ١٩٩٧ ،ص٤٨ .

٢٦ –محمد أقبال ، المصدر السابق ،ص١٦ .

٢٧ – المصدر نفسه ، ص ١٧ .

٢٨ – سبله طلال ياسين ، محمد علي جناح ودوره السياسي في تأسيس دوله باكستان ، أطروحه دكتوراه غير منشوره ، كليه الآداب ، جامعه البصره ، ٢٠١١ ، ص٧١ .

29 – Manrics Gwyer ,A.Appaadorai ,Speeches and Documents on the Indian Sonstiution,Vol.ll ,London ,1957,P.435.

30 – Ibid,P. 435

Ibid,P.456 - 31

٣٢- خليل عبد الحميد عبد العال ، ألاصول التاريخيه لدوله باكستان ،ألاسكندريه ، ١٩٨٥ ، ص ٨٨ .

٣٣ – المصدر نفسه ، ص٨٩ .

٣٤ – المصدر نفسه، ٩٠ .

35- S.D.I.C. Vol.II ,Presidential Adderess Of Dr.Sir Muhammad Iqbol ,P.439

36- Ibid,P.439

٣٧– تقرير سيمون :- عرف بهذا ألاسم نسبه الى جون سيمون وهو محامي بريطاني أرسل للهند كرئيس بعثة عام ١٩٢٨ وكان غرض البعثة هو أعادة النظر في دستور حكومة الهند الصادر عام ١٩١٩ ومستقبل الهند السياسي وكان جميع أعضاء البعثة من البريطانيين ولم يكن فيها هندي واحد ولم يرض التقرير أياً من ألاحزاب الهندية . سبلة طلال ، المصدر السابق،ص ٥٧ .

38- S.D.I.C. Vol.II ,Presidential Adderess Of Dr.Sir Muhammad Iqbol ,P.437.

39 – Ibid ., P. 437.

40- Ibid., P.437.

٤١– تقرير منتو :- والذي عرف أيضاً بأصلاحات موري منتوبأن جعل للأعضاء الهنود غير الموظفين الاغلبيه في المجالس التشريعيه وتقرر أن ينتخب منهم ٢٧ عضو منهم من ينتخب عن طريق دوائر أنتخابية خاصة كأصحاب ألاملاك والغرف التجارية ومنهم من تقوم بأنتخابة الهيئات التشريعية بالولايات . أحمد الشربيني، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر ، دار الثقافة العربية ، ٢٠٠٤،ص٧٧ .

٤٢- إصلاحات عام ١٩١٩ :وهي الإصلاحات الدستورية التي وضعتها بريطانيا والتي كانت أساساً من بنود ميثاق لوكنوا المنعقد عام ١٩١٦ وعرفت هذه الاصلاحات أيضا باسم إصلاحات مونتاغيو وشلمسفورد ، وكانت

تعتبر خطوة أولى في معالجة المسألة الدستوريه الهندية .محمد عبدالله عنان ،مجلة الكاتب المصري ، مجلد٥، العدد١٧ ، السنة الثانية ،شباط، ١٩٤٧ ،ص٧٩ .

٤٣- مؤتمرات المائده المستديرة: وهي ثلاث مؤتمرات عقدت في لندن للاعوام ١٩٣٠- ١٩٣١ - ١٩٣٢ من أجل أحداث تغيير جذري سياسي في الهند بحضور ممثلين من شرائح المجتمع الهندي وألاحزاب السياسيه البريطانيه كانت شعارات المؤتمرات أعطاء الهند أستقالاً ذاتياً مع وضع دستور للهند بحضور المسلمين والمعتدلين من الهنود والشخصيات السياسية ألا أن هذه المؤتمرات لم تتوصل الى نتائج لحل المشكلة الطائفية في الهند. ستانلي ولبرت، محمد علي جناح مؤسس باكستان ، ترجمه سهيل زكار ، دمشق،١٩٨٦ ، ص١٨٤ - ١٩٤ .

٤٤- عبد المنعم النمر ، كفاح المسلمين في تحرير الهند ، الهيئه المصريه العامه للكتاب ، ١٩٩٠ ،ص١٧٨.

٤٥ – المصدر نفسه ، ص ١٧٩ .

٤٦ – المصدر نفسه ،ص ١٧٩ .

٤٧ –المصدر نفسه ،ص ١٨٠ .

48- S.D.I.C. Vol.II ,Presidential Adderess Of Dr.Sir Muhammad Iqbol ,P.437

٤٩ – سبله طلال ياسين ، المصدر السابق ، ص ٧٣ .

٥٠ – خليل عبد الحميد عبد العال ، المصدر السابق ،ص ٩٤ .

٥١ – غاندي : - موهنداس كارمنشد (١٨٦٩-١٩٤٨) ولد في الثاني من تشرين ألاول ١٨٦٩في بلدة بور مندار ، فكان أبوه من رجال ألادارة وتلقى غاندي تعليماً في الهند ثم أوفدة أبوه والده الى أنكلترا لدراسه القانون بجامعه لندن وبعد أربع سنوات حصل على شهادة القانون ورجع الى الهند ولم يبقى سوى عامين في الهند ورحل بعدها الى جنوب أفريقيا وأشتغل بالمحاماه في مدينه جوهانسبوغ،عمل فيها ضد التفرقه العنصرية وأثناء حرب البوير نظم فرق من الهنود للعمل في الصليب الاحمر وسافر الى لندن عند نشوب الحرب العالميه الاولى ورجع الى الهند عام ١٩١٥ بعد عشرين سنه قضاها في جنوب أفريقيا وقاد حركة عدم التعاون والعصيان المدني ووجه سياسة حزب المؤتمر وأغتيل على يد متعصب هندوسي في ٣٠ كانون الثاني ١٩٤٨ . قدري قلعجي ، غاندي أبو الهند ،ط٣،بيروت ،١٩٥٦ ص١٤ .

٥٢- المصدر نفسه ، ٩٥ .

٥٣ - موسوليني: بنتو ١٨٨٣ -١٩٤٥ مؤسس الحركة الفاشيه ورئيس وزراء أيطاليا ودكتاتورها ١٩٢٢- ١٩٤٥ أسس الحزب الفاشي وكسب تأييد الطبقى الوسطى في عام ١٩٢٢ تسلم منصب رأسه الوزاره وأصبح حزبه حزباً ثورياًواتبع سياسه ثوريه تحولت الى أستعماريه توسعيه تحالف مع هتلر ودخل الحرب العالميه

الثانيه بعد هزيمه فرنسا ومنيت جيوشه بهزائم في البلقان وأفريقيا فأنقلب عليه حزبه عام ١٩٤٣ فستقال وأعتقل وأستطاع ألالمان أنقاذةلكن مالبث أن عاد فوقع بيد المقاومه الشعبيه ألايطاليه وأعدم عام ١٩٤٥ .عبد الوهاب الكيالي وأخرون، موسوعه السياسه ، ط٣، الجزء السادس ،المؤسسه العربيه للدراسات والنشر ،بيروت،١٩٩٥ ،ص٤٧٠ .

٥٤- ـ المصدر نفسه ، ٩٥ .

٥٥ – محمد لطفي جمعه ، المصدر السابق ، ص ١١

٥٦ – محمد أقبال ، المصدر السابق ، ص٢٥ .

٥٧ - أبي الحسن علي الحسيني الندوي، المصدر السابق، ص٣٥ .

٥٨ – محمد أمين الحسيني: الحاج ١٨٩٦-١٩٧٥ زعيم وطني فلسطيني عربي تخرج من الكليه الحربيه في إسطنبول شارك في ثورة القدس عام ١٩٢٠ ضد ألانكليز ، وصدرت أحكام غيابيه بحقة وعاد عام ١٩٢١ وأنتخب مفتياً لبيت المقدس ترأس المؤتمر ألاسلامي عام ١٩٣١ واصبح في طليعه زعماء العرب إن لم يكن الزعيم العربي ألاول في الثلاثينات وأوائل ألاربعينات حاولت السلطات البريطانيه ألقاء القبض عليه بتهمة التحريض على الثورة ففر الى العراق ولعب دوراً في ثوره رشيد عالي الكيلاني عام ١٩٤١ ،رحل بعدها الى لبنان وأصدر مجله شهريه أسمها فلسطين . عبد الوهاب الكيالي،موسوعه السياسه ، ط٥ ،المؤسسه العربيه للدراسات والنشر ،الجزء ألاول ،٢٠٠٩،ص٣٣٥ .

٥٩- محمود شاكر ، المصدر السابق ،٤٨ .

٦٠ – محمد لطفي جمعه ، المصدر السابق ، ص١٦ .

٦١ – محمد أقبال ، المصدر السابق ، ١٦ .

٦٢ – المصدر نفسه ، ص ١٨ .

٦٣ – عبد الحميد البطريق ، محمد مصطفى عطا، باكستان في ماضيها وحاضرها ، سلسله أخترنا لك ، مصر ، دار المعارف ، د. ت ، ص ٣١ .

٦٤ - أبي الحسن علي الحسيني الندوي، المصدر السابق، ص١٣٥ .

٦٥ – المصدر نفسه ، ص ٣٦ .

٦٦ - مهدي حمود الفلوجي، المصدر السابق ، ص ٢٢ .

٦٧ - أبي الحسن علي الحسيني الندوي، المصدر السابق، ص٢٠٣ .

٦٨ – حسن عزت ، جناح المثل ألاعلى ،بيروت ، ١٩٥٢.

٦٩ – ميشال بريشير ، صوره زعيم جواهر لال نهرو ، تعريب نخبه من الجامعيين ،بيروت ، المكتبه ألاهليه ، د.ت ، ص ١٤٥ .

70– Syed Sharifuddin Pirzada , Foundation Of Musleim League Background Struggle , Nazaria –i-Pakistan Trust ,Lahor,2006,P.80.

٧١ – اللورد لوتهين: وصل الى الهند في تشرين الثاني عام ١٩٣٧ وأجرى سلسه من المباحثات مع نهرو وإقبال وعدد كبير من الساسة الهنود وتوصل الى نتيجه ان التقسيم هو القرار المناسب لتسوية المشكلة في الهند .

jaswant singh , Jinnah Inda- Partitiom Independence ,New delhi , 2009, 238.

٧٢– نورمان بالمر، النظام السياسي في الهند ،ترجمه فتح الله الخطيب ،القاهره ، ١٩٦٥ ،ص ٨٤.

73 –Ishtiaq Husain Qureshi , The Struggle for Pakistan ,Karachi,1974 ,P.108 .

74 – Hector Bolitho,Jinnah Creator Of Pakistan ,Oxford ,2006 ,P.105.

٧٥ – المصدر نفسه ، ص١٠٤ .

٧٦– جواهر لال نهرو ، من السجن الى الرئاسه ،ترجمه دار العلم للملاين، ط١ ،بيروت،١٩٥٩،ص٢٤٧.

٧٧ – محمد أقبال ، المصد السابق ،ص٢٩ .

٧٨ – رأفت الشيخ ، محمد رفعت ، المصدر السابق ، ص ٣٠ .

٧٩ - خليل عبد الحميد عبد العال ، المصدر السابق، ص ١١٧ .

٨٠ – محمد أقبال، المصدر السابق ،ص١١٧ .

٨١ - محمد أقبال ، المصدر السابق، ص٣٠ .

٨٢- شريف الدين بيرز اده ، نشأه باكستان ،ترجمه ،عادل صلاحي ،ط١ ،جده،١٩٦٩ ،ص ١٨٧ .

٨٣- فضل معبود فضل عليم ، المصدر السابق، ص٣٤ .

٨٤ – خليل عبد الحميد عبد العال ، المصدر السابق،ص٩٩ .

٨٥ – أشتياق حسين قريش،سيره ميلاد أمه،ترجمه خليل جواد،دمشق،١٩٩٦ ،ص٥٣ . للمزيد من التفصيل عن القوميات التي رافقت قيام الدولتين ينظر.

hind wassef ,Alif Journal of comparative Poetics No.18. Post –Colonial Disoursein in South Asia 1998, PP.75-95

المصـــادر

أولاً: كتب المذكرات :

١- أقبال ، محمد ، ألاعمال الكامله لشاعر ألاسلام محمد أقبال (رنين الجرس ، جناح جبريل ،ضرب الكليم ، هديه الحجاز)، ترجمه حازم محفوظ ، ط١، القاهره ،٢٠٠٥ .

ثانياً : الوثائق الإنكليزية :

1-Manrics Gwyer ,A.Appaadorai ,Speeches and Documents on the Indian Sonstiution,Vol.ll ,London ,1957

الرسائل وألاطاريح الجامعية :

١- ياسين ،سبله طلال ، محمد محمد علي جناح ودورة السياسي في تأسيس دوله باكستان ١٩٠٤-١٩٤٨ ،أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كليه ألآداب ، جامعه البصره ،٢٠١١ .

ثالثاً : الكتب العربية والمترجمه :

١- بريشير، ميشال، صوره زعيم جواهر لال نهرو ، تعريب نخبه من الجامعيين ،بيروت ، المكتبه ألاهليه، د.ت .

٢- البطريق، عبد الحميد، محمد مصطفى عطا، باكستان في ماضيها وحاضرها ، سلسله أخترنا لك ،مصر ، دار المعارف ، د. ت .

٣- بيرزادة ،شريف الدين ، نشأه باكستان ،ترجمه ،عادل صلاحي ،ط١ ،جده،١٩٦٩ ،

٤- جوهر ، حسن محمد، محمد مرسي أبو الليل ، باكستان سلسله شعوب العالم ، ط٢، مصر ، د. ت .

٥- حقي ، محمد علي جناح باني باكستان حياتة وسياسته،ط١، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٨٧ .

٦- بالمر ، نورمان، النظام السياسي في الهند ،ترجمه فتح الله الخطيب ،القاهره ، ١٩٦٥

٧- الرؤوف، عصام الدين ، بلاد الهند في العصر ألاسلامي منذ فجر ألاسلام وحتى التقسيم صوره مشرقه عن ألاسلام والمسلمين في شبه القاره الهنديه ٧١١ ١٩٤٥ م ،ط٢ ،القاهره ،دارالفكر العربي .

٨- شاكر ، محمود ، التاريخ ألاسلامي التاريخ المعاصرالقاره الهنديه جنوب شرق آسيا ماليزيا أندنوسيا ، ط٢ ، بيروت ،المكتب ألاسلامي ، ١٩٩٧.

٩– الشربيني ، أحمد ، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، دار الثقافة العربية، ٢٠٠٤ .

١٠- الشيخ ، رأفت ، محمد رفعت، أسيا في التاريخ الحديث والمعاصر ،ط٢ ،عين للدراسات والبحوث ألانسانية، ٢٠٠١ .

١١-عزت ، حسن، جناح المثل ألاعلى ،بيروت ، ١٩٥٢ .

١٢-عبد العال ، خليل عبد الحميد، ألاصول التاريخيه لدوله باكستان ،ألاسكندريه ، ١٩٨٥.

١٣- الفلوجي، مهدي حمود ، أقبال شاعراً ومفكراً، د.م ،١٩٧٧.

١٤- قريش، أشتياق حسين،سيره ميلاد أمه،ترجمه خليل جواد،دمشق،١٩٩٦.

١٥- قلعجي ،قدري ، غاندي أبو الهند ،ط٣، بيروت ، ١٩٥٦ .

١٦-الندوي ،ابي الحسن علي الحسيني ،روائع أقبال ،ط٢ ،دمشق – بيروت ، دار ابن كثير، ٢٠٠٦ .

١٧-النمر، عبد المنعم ، كفاح المسلمين في تحرير الهند ، الهيئه المصريه العامه للكتاب ، ١٩٩٠.

١٨- نهرو، جواهر لال، من السجن الى الرئاسه ،ترجمه دار العلم للملاين، ط١ ،بيروت ،١٩٥٩.

١٩-ولبرت ،ستانلي ،محمد علي جناح مؤسس باكستان، ترجمة سهيل زكار،دمشق،١٩٨٦ .

رابعاً : الكتب الإنكليزية :-

1- Hector,Jinnah Creator Of Pakistan ,Oxford ,2006 . Bolitho,

2- Pirzada Syed Sharifuddin , Foundation Of Musleim League Background Struggle , Nazaria –i-Pakistan Trust ,Lahor,2006.

3- Qureshi Ishtiaq Husain , The Struggle for Pakistan ,Karachi,1974.

4-jaswant singh ,Jinnah india partition independenc,New delhi,2009.

البحوث والدراسات العربيه :-

١ – جمعه، محمد لطفي ،سير محمد أقبال مؤلفاتة النثرية والشعريه ، مجله الرابطه العربيه، المجلدالرابع ، الجزء السابع والتسعون،في ٤ مايو ١٩٣٨ .

٢- حزين ، سليمان ، دوله باكستان ، مجله الكاتب المصري ، العدد السابع والعشرين ، المجلد السابع القاهره ، تشرين الثاني ، ١٩٤٧.

٣- عليم ، فضل معبود فضل ،محمد أقبال تاريخه ومنهجه في الحياه ،مجله الدراسات ألاسلاميه ، العدد الاول ،المجلد التاسع، آذار ،١٩٧٤.

٤- العمراني ، عبدالله ،محمد أقبال الشاعر الحكيم ،مجله الدراسات ألاسلاميه ، المجلد التاسع ، العدد الرابع ، أيلول ،١٩٧٤.

٥- عنان، محمد عبدالله مجلة الكاتب المصري،مجلد ٥،العدد١٧،السنه الثانيه،شباط،١٩٤٧ .

الموسوعات:

١- عبد الوهاب الكيالي ، موسوعه السياسه ،ط٥، الجزء الاول،المؤسسة العربيه للدراسات والنشر.

٢- _____،ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،١٩٩٤ .

٣- _____ط٣،الجزء السادس،الؤسسة العربية للدراسات واالنشر

٤- _____، ط١،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،١٩٧٩.

الانترنيت:

1- www.Fustat.com.

2- www.ar.wikipedia.org.

المكتبه الافتراضيه :

1- Hind Wassef ,Alif Journal of comparative Poetics No.18. Post –Colonial Disoursein in South Asia1998,PP.75-95